

شرح الأربعين النووية | الحديث الثاني | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الحديث الثاني عن عمر رضي الله عنه ايضا قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم - [00:00:04](#)

اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه - [00:00:32](#)

ووضع كفيه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة - [00:01:00](#)

وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:01:28](#)

قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال - [00:02:13](#)

فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبست مليا ثم قال يا عمر ادري من السائل قلت - [00:02:47](#)

الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم. نعم حديث عمر ابن الخطاب تفرد به الامام مسلم من حديث عبدالله ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر عن عبد الله ابن عمر عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه به. وقد اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كان - [00:03:18](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس اذ اتاه رجل فقال الحديث. فهو من حديث عمر انفرد ومن حديث ابي هريرة رواه الشيخان. وهي قصة واحدة لحدث واحد رواها عمر ورواها ابو هريرة - [00:03:52](#)

وهكذا الاحاديث قد يرويها اكثر من صحابي والقصة الواحدة قد يرويها عشرة عشرين ثلاثين من الصحابة حتى تصل الى حد التواتر والصحابة كانوا يجلسون مع النبي صلى الله عليه وسلم فينقلون هذه الاخبار. هذا الحديث من الاحاديث - [00:04:12](#)

جليلة العظيمة القدر. وقد اشتمل على شرح اصول الدين. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في اخره هذا جبريل جاء يعلمكم امر دينكم. سمي كل ما فيه امر الدين. الاسئلة - [00:04:32](#)

والاجوبة. هذا امين الله على وحيه في السماء. وهذا رسوله في الارض. خير الملائكة وخير البشر ما الاسئلة التي سألتها؟ ما الجواب الذي جاء؟ اذا ارعي سمعك. فان ما في هذا الامر من امور الدين التي - [00:04:52](#)

ينبغي للانسان ان يحرص على تعلمها. وكلام العلماء في مسائل الدين غالبا يدور على ما في هذا الحديث فالفهاء انما يتكلمون في العبادات التي هي في اركان الاسلام. وعلماء الاعتقاد - [00:05:12](#)

يتكلمون على اصول الدين واركان الايمان التي هي في بيان اركان الايمان حينما قال ما الايمان؟ وعلماء سلوك والمتكلمون على ما يتعلق بالقلوب يدورون حول مرتبة الاحسان. وهكذا في مسائل - [00:05:32](#)

عديدة فالحديث قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا دليل على حرص الصحابة رضوان الله عليهم هذا الجلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يفتنمون الجلسة مع النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كان منهم من يترك - [00:05:52](#)

الصف بالاسواق ويترك الزراعة حتى يستمع من النبي عليه الصلاة والسلام بعض الاحاديث. ولذلك ابو هريرة رضي الله عنه كان الناس حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم والاحاديث التي رواها اكثر من خمسة الاف حديث من غير تكرار - [00:06:12](#)

اكثر من الاحاديث التي رواها العشرة المبشرون بالجنة. والسبب في ذلك لانه كان ملازم. كان متفرغ ومتفرغ بعد ذلك للتعليم. وطالت مدته. واما العشرة المبشرون بالجنة فانهم ماتوا قبل - [00:06:32](#)

وايضا في هذا دليل على ان من وسائل تحصيل العلم الانتباه للاسئلة التي تطرح على العالم ليست كل وسائل التعلم شروح. بل هناك اشياء اسئلة كما التقطها ابو هريرة وعمر رضي الله عنه - [00:06:52](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم امر دينكم وهكذا الصحابة حافظوا عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة بهذه الطريقة. جاء رجل فقال يا رسول الله جاء رجل من اهل نجد نائر الرأس. جاء رجل - [00:07:12](#)

دوي صوته ولا نفقه وما يقول ان امرأة قالت ان سائلا سأل فينبغي للانسان ان ينتبه للاسئلة فان فيها من العلم الكثير. قوله اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر. في هذا دليل على ما اعطى الله - [00:07:32](#)

وعلا عليه جبريل ما اعطى الله جل وعلا جبريل من القدرة على الاتيان بصورة احد من البشر فكان الصحابة ويرونه لكن يرونه بغير صورته الحقيقية. اما صورته الحقيقية فانما رآه النبي صلى الله عليه وسلم له ست مئة جنازة - [00:07:52](#)

الجناح الواحد قد مد الافق. قد سد الافق. والملائكة لهم اجنحة. اولي اجنحة مثنى وثلاثة ورباع ومنهم من اجنحته اكثر من ذلك. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل فقال حتى جلسوا - [00:08:12](#)

سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه. وهذا غاية ما يكون من الادب فجلوس جبريل عليه السلام هذه الجلسة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم تعليم لطلبة العلم. كيف يجلسون - [00:08:32](#)

اذا ارادوا ان يتعلموا ان يجلسوا جلسة الادب جلسة التواضع فهذا امين الله على وحيه وقال في اخر الحديث هذا جبريل جاء يعلم الناس امر دينه فمن فالهيئات والسؤال والجواب وطريقة السؤال وطريقة - [00:08:52](#)

تصديق كلها مما ينبغي ان نتعلمها. ما في حشر. كل القصة ما فيها حشر. ما فيها زيادات. ولذلك تأمل ولذلك ينبغي للانسان ان يتأدب عندما يريد ان يتعلم وكلما جاء الانسان للعلم وهو متواضع. وهو متأدب وهو يحترم العلم. ويحترم مجالس العلم - [00:09:12](#)

رفقة العلم ويحترم اهل العلم كلما كان احري بتحصيل العلم. يقول الشافعي رحمه الله لا يطلب هذا العلم احد بالملك وعزة النفس فيفلح. لكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش - [00:09:42](#)

وخدمة العلم وتواضع النفس افلح. يقول ابن المعتز المتواضع في طلب العلم اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض اكثر الاماكن ما العلم حرب للفتى المتعالي كالماء حرب للمكان العالي. وكلام اهل العلم في هذا يطول والفوا فيه مؤلفات. ينبغي للانسان ان ينظرها. ويتأملها - [00:10:02](#)

ويأخذ من جبريل عليه السلام هذا الادب العالي الذي جلسه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام. اي اخبرني ما هو الاسلام؟ انظر السؤال. اولا في هذا دليل - [00:10:32](#)

يعني جبريل عليه السلام سأل اسئلة عظيمة. ما سأل اسئلة ما عليها عمل؟ سأل كم سؤالا اربعة اسئلة رئيسية. ثم تحتها بعض الفروع. اخبرني عن الاسلام. اخبرني عن الايمان. اخبرني عن الاحسان. اخبرني - [00:10:52](#)

عن الساعة اربعة اسئلة عظيمة جدا في هذا دليل على ان السائل ينبغي ان يسأل عن الاسئلة المهمة التي تفيدك التي ينبغي عليها عمل اما الاسئلة التي لا تفيد فلا يضيع وقته فيها - [00:11:12](#)

وايضا ينبغي للعالم ان يبين للناس العلم بعباراة واضحة بعباراة مفهومة بعباراة لا لبس فيها. فالنبي صلى الله عليه وسلم هذا هديه في تقرير مسائل الدين. يسمع كلامه الاعرابي واهل الحاضرة يسمع كلامه اللي اول مرة يأتي والملازم له كلهم يفهمون كلامه. كلام فصل - [00:11:32](#)

كل من سمعه فالتقعر في العباراة والصعوبة في الالفاظ واخذ وحشي الكلام والعبارات التي الى قاموس حتى يفهمها الانسان ليس

هدي النبي عليه الصلاة والسلام. هذا كلامه واضح. وهذه سنته واضحة ينبغي ان يسلك الانسان - [00:12:02](#)

ايضا في قوله يا محمد قال يا محمد ولم يقل يا رسول الله يا محمد والنبي صلى الله عليه وسلم لم يغضب. وفي هذا دليل على ان العالم ينبغي عليه الا يجد في نفسه على - [00:12:22](#)

سائلي شيئا اذا لم يناديه ويقول يا ايها العالم يا ايها الشيخ يا ايها الامام نعم طالب العلم ينبغي ان يتأدب لكن لو قدر ان سائلا جاهل وقال يا صالح يا فلان يا رجل وسألك - [00:12:42](#)

اعطه العلم واعطه ما سأل. حتى ولو لم يبجلك. فالنبي صلى الله عليه وسلم ما قال لجبريل قل يا رسول الله قل يا نبي الله كان الرجل يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ايكم محمد؟ يا محمد يا ابن - [00:13:02](#)

عبد المطلب وهكذا فما كان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب اه حينما لا يقال اه له يا رسول الله ايضا قوله لما سأله عن الاسلام قال ما الاسلام؟ بين النبي صلى الله عليه وسلم له اركان الاسلام الخمسة - [00:13:22](#)

فبين ان الاسلام لا يقوم الا اذا اتى الانسان بهذه الازكار الخمسة. الاول الشهادتان ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فبدأ بالشهادتين. وهما عمل اللسان لابد ايضا ان يعقد عليها قلبه. ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. يقولها بلسانه ويقرها - [00:13:42](#)

بها بقلبه. ثانيا اقام الصلاة. ان يقيم الصلاة. يأتي بها بركوعها وسجودها وخشوعها وشروطها وواجباتها واركانها. الثالث ايتاء الزكاة اذا وجبت عليه. والرابع حج البيت افضل او الصيام. والخامس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا. فهذه هي حقيقة الاسلام. وهي اركانه - [00:14:12](#)

التي اذا لم يأتي الانسان بها لم يأتي بالاسلام. ثم بعد ذلك قال اخبرني عن الايمان من قال الرجل صدقت قالوا فعجبنا له يسأله ويصدق لان السائل عادة انما يسأل - [00:14:42](#)

وهو جاهل فقال صدقت. فتعجبوا من هذا الرجل؟ ليس معروفا بالعلم ولا معروفا في المدينة. ليس ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي. قالوا فعجبنا له يسأله ويصدق. مقتض هذا انه عالم. ثم قال اخبرني عن الايمان - [00:15:02](#)

اي فسر لي الايمان ما هو الايمان؟ ففسر النبي صلى الله عليه وسلم له الايمان بالاعمال الباطلة التي تقتضي التصديق واليقين والايمان بها. كما فسر له اعمال الاسلام بالاركان الظاهرة - [00:15:22](#)

فقال ان تؤمن بالله. اي ان تؤمن بالله بوجوده وربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته على وفق ما جاء في الكتاب والسنة. ان تؤمن بالله وملائكته. اي تؤمن بالملائكة على وفق ما جاء في الكتاب والسنة - [00:15:42](#)

وبالكثير تؤمن وتصدق بكتب الله على وفق ما جاء في الكتاب والسنة. وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث الاخر. على وفق ما جاء في الكتاب والسنة. وتؤمن بالقدر خيره وشره على وفق ما جاء في الكتاب والسنة. وتفصيل هذا يقول فتنظر كل ما دل عليه القرآن والسنة. مما يتعلق بالله - [00:16:02](#)

او رسل او كتبه او ملائكته او اليوم الاخر او القدر بخيره وشره فتؤمن به وتصدق به وتوب به. قال صدقت. ثم قال فاخبرني عن الاسلام. الاحسان. ما هو الاحسان؟ كيف اكون محسن - [00:16:32](#)

فبين له النبي صلى الله عليه وسلم ان الاحسان من مقامات الدين العالية التي لا يصل الانسان الي الا اذا اتى بهذا الامر. فقال ان تعبد الله كانك تراه. اي ان تعبد - [00:16:52](#)

الله تأتي بعبادة الله وطاعته تصلي تصوم تحج تقرأ القرآن تذكر الله كأنك فاذا استشعر الانسان هذا الامر استشعر هذه المرتبة وهي مرتبة عالية هذي مرتبة المشاهدة كأنك ترى الله. طبعها هذا الامر انت لا ترى الله جل وعلا واعلموا انه - [00:17:12](#)

لن يرى احد منكم ربه حتى يموت لكن استشعار هذه المرتبة. فاذا كان الانسان يعبد الله كأنه يرى الله سيؤدي ذلك الى ان يخلص العمل ويصحح العمل ويتقن العمل وينشط في العمل ويثبت على العمل قال فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:17:42](#)

احدهما اعلى من الثانية. المرتبة الاولى مرتبة المشاهدة. كانك ترى الله. فان لم تصلها فانثقل المرتبة الثانية وهي مرتبة المراقبة. فان

لم تكن تراها فاستشعر انه يراك. فاذا وصل الانسان الى هذه المرتبة - [00:18:02](#)

ويا قرّة عينه فانه سيتقن عمله. ثم قال فاخبرني عن الساعة. يعني متى تقوم الساعة والصلاة والسلام ما المسؤول عنها؟

باعلم من السائق وهذا جواب بليغ. لما قال متى تقوم الساعة؟ اخبرني عن الساعة - [00:18:22](#)

اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه هو يعني الرسول. من مسؤول؟ الرسول عليه الصلاة والسلام باعلى من اي جميعا لا نعلمها. انا اي

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك جبريل امين الله - [00:18:42](#)

على وحيه لا يعلمونها لانها مما استأثر الله بعلمه. فلا يعلم متى تقوم الساعة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. قال تعالى يسألونك عن

الساعة ايام مرساها قل انما علمها عند ربي. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيب. وفي هذا - [00:19:02](#)

على خطأ كل من زعم متى تقوم الساعة. خرجت مؤلفات لبعض اهل العلم سواء من المتأخرين كالسيوطي رحمه الله. او من المعاصرين او غيرهم ممن ارادوا ان ينظروا ومتى تقوم الساعة؟ بناء على بعض الحسابات التي حسبوها. كل هذا رجم بالغيب. هذا لا

يصدق. النبي صلى الله عليه - [00:19:22](#)

قال ما المسؤول عنها باعلم من فلا تشغل نفسك. متى تقوم الساعة؟ هذا رجل بالغيب. هذا مما استأثر الله بعلمه لا يعلمه احد. لا ملك

مقرب ولا نبي مرسل. لكن جعل الله علامات. علامات تدل على قرب قيام الساعة. من - [00:19:52](#)

علامات كبرى وهي عشر وعلامات صغرى وفي هذا الحبيب ذكر بعض العلامات الصغرى قال فاخبرني عن ثمراتها يعني العلامات التي

اذا خرجت دل على ان الساعة قد اقتربت. فاخبره وهذا دليل على ان تحديد وقت - [00:20:12](#)

قيام الساعة لا الملائكة ولا الانبياء. ولكن قرب قيام الساعة يعرف. اشراط الساعة تعرف فذكر له النبي صلى الله عليه وسلم علامات.

من هذه العلامات قال ان تلد الامة ربتها. وفي رواية - [00:20:32](#)

غاية ربه ما المقصود بهذا؟ هذه علامة اذا خرجت فهي دليل على قرب قيام الساعة. اختلف العلماء العلماء بالمراد بهذا. فمنهم من قال

هذا دليل على كثرة العقوق. قبل قيام الساعة وهذا من اختلال الموازين - [00:20:52](#)

حتى يعامل الولد والبنت امه واباه كما تعامل الجارية. ان تلد الامة ربه او قال ربه. ومن اهل العلم من قال هذا اشارة عن كثرة الفتوح

في اخر الزمان. فتكثر - [00:21:12](#)

الجواري يطأها سيدها فتلد له ولده. ولد الجارية من سيدها بمثابة سيدها ان تلد الامة ربتها او قال ربه. العلامة الثانية قال وانت رجل

الحفاة العراة العالة رعاء الشاة. يتطاولون في البنيان. والمقصود الاشارة الى اختلاف - [00:21:32](#)

النظام المعتاد قبل قيام الساعة فترى اسافر الناس وفقراءهم ان ترى الحفاة العراة تراهم قد صاروا هم رؤوس الناس. انقلبت

الموازين فصار الاسافل هم الاعلون صار الاراذل هم المكرمون. قال تراهم ترى رعاء الشاة قال ان ترى الحفاة العراة - [00:22:02](#)

اتى رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. ان تراهم يتطاولون في البنيان. فاشار الى هذه العلامة ان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة

يتطاولون في البنيان بعد ان كان اولئك لا يبنون الا بيوت الشعر ويتنقلون من بلد الى - [00:22:32](#)

يتوطنون المدن ويتركون البوادي. ولا يكتفون بذلك. وانما يتطاولون في البنيان فلا يكفيهم بيت اكنهم من المطر. ولا يحميهم من

الشمس والرياح حتى يبدأوا يبدأون بالتطاول في البنيان. ما يكفيهم دور ولا دورين - [00:22:52](#)

يا ابني الواحد منهم عشرة ادوار. عشرين دورا يتباهون بهذا الامر. يشغلون بالبنيان وبزخرفته وبالتطاول فيه. وهذا اشارة الى

اختلال الموازين. اشارة الى اختلال الموازين. اختلال وكما جاء عند الترمذي وحسنه من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس - [00:23:12](#)

الدنيا لكع ابن لكع ما لكع ابن لكع؟ تحقيق لشأن انسان غير معروف ومع ذلك يصير اسعد الناس في الدنيا وايضا قال عليه الصلاة

والسلام كما عند الامام احمد في مسنده سيأتي على الناس سنوات خداعات. يخون فيها الامين - [00:23:42](#)

يؤتمن فيها الخائن ويصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصابر وينطق فيها الروبيضة قالوا ومن الروبيضة يا رسول الله؟ قال الرجل

التافه في امر عامة في الامور العامة. وهذا لا اقول قد حصل في زماننا بل قد حصل منذ ازمان - [00:24:02](#)

فنحن نعيش منذ ازمان في اشراط الساعة الصغرى. اما اشراط الساعة الكبرى فاذا خرج واحد منها تتابع بقية كعقد انفرط نظامه. هل
الحاصل ان هذا الحديث دليل على بيان مسائل الدين - [00:24:22](#)
بيان اركان الاسلام واركان الايمان ومرتبة الاحسان ودليل على ان الساعة لا يعلم متى تقوم بالتحديد لكن يمكن ان يعرف قربها
بعلامات ودليل على شفقة جبريل على الامة حتى جاء يعلم الناس امر دينه - [00:24:42](#)
ودليل على علم الرسول عليه الصلاة والسلام وعلم جبريل. قال صدقت واخبره النبي صلى الله عليه وسلم. ودليل ايضا على تعليمنا
كيف نسأل؟ وماذا نسأل؟ وكيف نجلس؟ وكيف نتعلم؟ و - [00:25:02](#)
هذا كله بعض المعاني التي في هذا الحديث قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم بيانا شافيا تحت هذا الحديث ايضا من مسائل الدين
الكثير - [00:25:22](#)